Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مد له عباس يده ، فأمال كرسيه وتناولها بكفه لحظة واحدة ، ثم تركها .

— لا .. حرارتك عادية . مافيش حاجة .

لمسة اليد هى التى فتحت الطريق . عاد عباس إلى السرير ، وأسند ظهره على الجدار ، ورفع ركبتيه حذاء صدره وغطاهما ببطانيته . ثم بدأ يتكلم على مهل ، كأنه يتلذذ بالحديث .. مرة من أول الموضوع ، ومرة من وسطه ، وربما جاء بالنتيجة قبل السبب . يطيل على هواه ويقتضب . أغلب الأمر أنه كان غير واضح ولا منطقى فى سرد ما يقوله .. ولو كان أمام غريب لقاطعه بألف سؤال واستيضاح . ولكن حسنى لم يفتح فمه . ذراعه على حافة تعمد رأسه أحياناً . عيناه صادقتان مواسيتان تشربان من الحديث . لا لبس فى نظرتها .. هو فاهم . وشاعر بكل ما فى قلب محدثه . رغم الغموض والاضطراب وضياع المنطق والتسلسل . ولم تفته نغمة واحدة ، مهما كانت خافتة ، من لحن صديقه .